المنطقي القائل بأنه انطلاقا من الوجود الروسي في البحر المتوسط فان استمرار اغلاق قناة السويس يخدم المصالح الستراتيجية للولايات المتحدة(٢٩). ان الاستنتاج الشامل المتعلق بتشابك سياسات الدول الكبرى في منطقة الشرق الاوسط بعد حرب حزيران يشير الى ان المصالح التجارية والستراتيجية للولايات المتحدة قد انتفعت تماما من استمرار اغلاق قناة السويس في حالة « اللاحرب واللاسلم » والتي تظهر اذا تتبعنا الاستنتاج المنطقي لذلك ، ان الولايات المتحدة ، مدفوعة بالعوامل المذكورة سابقا ستكون سعيدة جدا باستمرار الوضع الراهن الجديد (الناشىء عن نتائج حرب حزيران ١٩٦٧) وبقيام حقيقة سياسية جديدة كأمر واقع في النتيجة . ان خط النقاش هذا يمكن ان يدعم بالوقوف على الجو السياسي الذي يحكم علاقات الولايات المتحدة مع الدول العربية .

ويمكن ايجاز ذلك على النحو الاتي : ١ ــ ان على الولايات المتحدة ان تقوم بتغيير هام في علاقاتها مع اسرائيل قبل ان يكون باستطاعتها تلبية الحد الادنى مما يطلبه بعض القادة العرب الذين لا يزالون يتوهمون امكان حصول هذا التبدل في السياسة الاميركية . وهذا يتطلب ان يكون لدى الاميركيين رغبة في ان يحلوا مكان الروس في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية وهو أمر لا يبدو محتملا على الاطلاق في المستقبل القريب(٣٠) على الاقل . وهذا يعني ان الولايات المتحدة ستستمر بدعمها لاسرائيل عسكريا وسياسيا واقتصاديا وستواصل في الوقت ذاته دعمها للانظمة العربية التقليدية . ٢ ــ ان اكثر المسائل تعقيدا في حسابات السياسة الخارجية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط لا بد ان يكون مرتبطا بالوجود الروسي السالف ذكره في المنطقة . والصعوبة هنا تدور حول عدم قدرة الولايات المتحدة ، دون ثمن حرب مباشرة ، على فعل اي شيء حيال ذلك . ان الروس يقدمون مطلبا معقولا عندما يطلبون سحب الاسطول السادس على اساس ان ذلك الاسطول يعمل في مناطق بعيدة جدا عن اراضي الولايات المتحدة . ومن جهة اخرى فان وجودهم المسلح في مناطق ليست بهذا القرب من حدودهم وليست بهذه الحيوية بالنسبة لامنهم ، ليست غير طبيعية بالقدر الذي يكون به وجود قوات تابعة لدولة كبرى بعيدة(٣١). اما من وجهة نظر الولايات المتحدة فان اية حدود توضع على وجودها في البحر المتوسط ليست مقبولة لانها في النهاية ستعطي انطباعا بأن الولايات المتحدة لم تعد القوة المسيطرة في المنطقة. وهذا يظل صحيحا حتى لو قرر الاتحاد السوفييتي القيام بتنازلات بحرية متبادلة . ففي حالة كهذه سيعني تصرف الولايات المتحدة اعترافا بكونها خاسرا محتملا ، لانه سيعني دفعها من موقع التفوق الستراتيجي الى منطق التساوي الستراتيجي . ومن هنا فان اي « ترتيب » كهذا سيعني «هزيمة» سياسية ونفسية للولايات المتحدة ولذا فانه لن يكون مقبولا لها ابدا .

ازاء هذه الخلفية تبدو القرارات المتعلقة بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط مقتصرة كما اشرنا سابقا على الحفاظ على الوضع الراهن وهذا يعني ، اذا دفعنا الامور خطوة الى الامام ، دعم تفوق اسرائيل العسكري ضد الدول العربية. وعلى هذه الخلفية ذاتها ايضا يمكن الاستشهاد بمثال واحد بين امثلة عدة هو القرار الذي اتخذه الرئيس جونسون بتزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم(٣٢).

غير ان من المحتمل ايضا ان تسعى الولايات المتحدة الى فرض اتفاقية فتح قناة السويس برغم الاعتبارات الانفة الذكر ، وضمن ترتيب يحفظ اكبر قدر ممكن من الوضع الراهن ، وذلك في سبيل ارضاء الدول الاوروبية واثبات انها صاحبة الكلمة الاولى في حل النزاعات الاقليمية .

طالب يونس

---

٢٩ ــ في الحرب لا يوجد حتى الان وجود سوفييتي لا يستطيع الحلفاء الغربيون ان يهتموا به ، ومع ذلك فان التوازن في المحيط الهندي والخليج يمكن ان يتغير بسرعة .

٣٠ ــ See Robert E. Hunter: *The Soviet Dilemma in the Middle East*. Adelphi Papers No. 59. The Institute for Strategic Studies, London, p. 16.

٣١ ــ See: Laurence W. Martin, *op. cit.*, pp. 73-74.

٣٢ ــ Arab Report and Record, 1-5 October 1968, p. 816.